تقييم المشاريع

التركيز على العملية التعليمية للطلاب

المعلمون الذين يحققون نجاحًا في الصفوف الدراسية التقليدية، حيث يكونون هم مركز العملية التعليمية، غالبًا ما يجدون صعوبة في التخلي عن عملية التحكم لصالح بعض الأنشطة التي تركز على الطالب والتي تكون أقل احتمالية في توقعها وتتسم بالنظام. يتساءل المعلمون "لم علي أن أقوم بالتغيير بينما تسير الأمور على ما يرام؟" . وكما هو الحال بالنسبة للطلاب الذين يرفضون الأنشطة التي لا تتسم إجاباتها بالوضوح والمباشرة، فإن المعلمين غالبًا ما يواجهون صعوبات في التماشي مع التعقيد في الصف الدراسي حيث يتولى الطلاب زمام قيادة العملية التعليمية الخاصة بهم

اولكي يتمكن الطلاب من تعلم مهارات القرن الحادي والعشرين على الرغم من ذلك، مثل مهارات التفكير العليا داخل الفريق ومهارات حل المشاكل فإنه يتعين عليهم الانخراط في مشاريع معقدة تشبه المشاريع العملية في العالم الحقيقي في مواضيع مختلفة. كما يجب أن يتلقى الطلاب معلومات متواصلة حول مستوى التقدم في العملية التعليمية الخاصة بهم. وقد أوضحت الأبحاث الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام هذا النوع من التقييم في العملية التعليمية لدى الطلاب (بلاك وآخرون، 1998).

وعلى الرغم من وجود سبب قوي للاقتناع بأن كل من التعليم المتمحور حول الطالب والتقييم التكويني يمتلكان القوة اللازمة لتحفيز الطلاب للانخراط في العملية التعليمية الخاصة بهم، فإن الطريق لعملية التوجيه الذاتي ليس بالطريق السهل" .الطلاب الذين اعتادوا على أن يكونوا ملاحظين صامتين أو "مشاهدين كسولين" ربما يرفضون فكرة العمل الشاق وخصوصًا عندما تكون قاعدة التعلم السلبي هي السائدة في المواضيع الأخرى. إحدى المعلمات في مشروع بلاك كانت متهمة بالتقاعس عن أداء وظيفتها بصورة صحيحة نظرًا لأنها لم تقم بتدوين ملاحظات يمكن للطلاب حفظها للنجاح في الاختبارات.

قد يعتقد المعلمون أن التخلي عن الأساليب التقليدية يعتبر صعبًا. فالتقييم التكويني لا يركز على الصفوف ولكن يركز على مفهوم التعلم. يتعين على الطلاب تحديد بعض الأهداف ومراقبة مدى التقدم الذي وصلوا إليه بخصوص هذه الأهداف. كما يتم تشجيعهم بغرض تنمية الجانب الإبداعي لديهم وتحمل مسؤولية المخاطرة وطرح الأسئلة .وباختصار فإن على الطلاب أن يتحملوا مسؤولية العملية التعليمية الخاصة بهم بالنسبة لبعض الطلاب والمعلمين تعتبر هذه الاقتراحات بمثابة قفزة كبيرة.

الصفوف الدراسية التقليدية التي تركز على المكافآت الخارجية توفر عدة فرص محدودة للطلاب لكي يقوموا بالتفكير في أنفسهم كمتعلمين، بدلاً من مجرد طلاب عاديين .

عندما تكون الثقافة السائدة في الصف الدراسي هي التركيز على المكافآت والنجوم الذهبية والدرجات أو الترتيب على مستوى الصف فإن الطلاب يبحثون عن طرق للحصول على الدرجات المثلى بدلاً من تحسين العملية التعليمية لديهم. وقد أظهرت إحدى النتائج التي تم تسجيلها أن الطلاب يتجنبون المهام الصعبة إذا كانت لديهم الفرصة لرفض هذه المهام. كما أنهم ينفقون كثيرًا من الوقت والمجهود بحثًا عن أية تعليمات تساعد في التوصل إلى "الإجابة الصحيحة". في الواقع تجد الكثير يتردد في إلقاء الأسئلة خوفًا من الفشل (جاسكي، 2005).

لن تختفي التقديرات من معظم الصفوف الدراسية ولكن يمكن للمعلمين العمل على تقليل أهميتها من خلال التركيز على التحفيز الداخلي لعملية التعليم باستخدام التقييم المرتبط بالمهام والتقييم الذاتي بدلاً من إنجاز مهام لا تحتاج لكثير من الجهد ولا التحقق .

في حالة قيام الطلاب بالتحكم في زمام العملية التعليمية الخاصة بهم، فهم في حاجة إلى نوع من الإرشادات والدعم الخاص بمهارات معينة مثل التعاون وحل المشكلات والتفكير الناقد. وكما هو الحال في الدراسة الخاصة ببلاك، فإن المعلمين الذي يستخدمون تقييمًا تكوينياً بفعّالية يحتاجون إلى جعل مفهومهم عن العملية التعليمية الخاصة بالطلاب أكثر شمولية. يجب أن يتم تقليل الجانب التعليمي الذي يهتم بتوصيل المعارف في نواح معرفية معينة، في الوقت الذي يجب أن يزيد فيه الاهتمام بهندسة الإرشاد حول المهام الأصلية التي تتيح للطلاب ممارسة العمل مع محتويات جديدة بأساليب جديدة تتحدى طريقة التفكير التي يستخدمونها وتساعدهم على تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين المتعلقة بالتوجيه الذاتي والتعاون.

© Intel Corporation